[205] (واحتجاج ابن تيمية بحديث آخر على مدعاه) وأعلم: أن من جملة ما احتج به على منع زيارة قبره - عليه الصلاة والسلام - حديث (اللهم لا تجعل قبري وثنا وعيدا، اشتد غضب ا على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد). وهذا من أظهر الامور على عمى قلبه وطمس بصيرته. كيف يتخيل متخيل - فضلا عن أن يعتقد معتقد - أن قبره المكرم المعظم يصير وثنا. كلا والذي رفع ذكره، وأعلى قدره وعظمه، وملأ كتابه بذلك، لا يمكن تصور ذلك. وكيف يتصور وهو لا ترد له دعوة ولو في حق غيره ؟ ! فكيف بما هو في حقه ؟ ! (موارد من أدعية النبي صلى ا عليه واله وسلم) وهذا من المعلوم الشائع الذائع عند المتسع الباع، ولو عددت لك نقطة من ذلك مع الاقتصاد، لضاقت القراطيس والألواح. ولما أدرك غبار مباديه ولما لاح: دعا عليه الصلاة والسلام لسعد بن أبي وقاص: أن يجيب ا دعوته، فما دعا على أحد إلا استجيب له. وإذا كان هذا قد ناله ببركة دعوته، فكيف بدعائه لنفسه، لا سيما في هذا الأمر الفظيع ؟ ! ومرض أبو طالب فعاده عليه الصلاة والسلام، فقال: ادع ربك أن يعافيني، فقال: اللهم اشف عمي، فقام في الحال كأنما نشط من عقال. فقال له: يا ابن أخي أيطيعك ربك ؟ فقال: يا عماه لئن أطعت ا - عزوجل - ليطيعنك). ودعا عليه الصلاة والسلام لابنته فاطمة رضي ا عنها أن ا لا يجيعها. _____